موقف ليبيا من القضية القبرصية ١٩٧٤-١٩٨١

ا.م.د.هاني عبيد زباري
كلية الآداب – جامعة البصرة

الملخص

تعد القضية القبرصية من أكثر القضايا تعقيداً وتأثيرا منذ بداية السبعينيات وحتى عصرنا الحاضر، إذ أن الاحداث التي عاشتها الجزيرة القبرصية من مشكلات سياسية وغيرها أصبحت في سجلات التاريخ السياسي الدولي الحديث والمعاصر، وبالرغم من أن هذه الجزيرة والتي تقع شرق البحر المتوسط فإنها كانت دوماً محط نزاعات بين شقي سكانها الأتراك واليونانيين، وهذه النزاعات فتحت المجال أمام تدخلات دولية وإقليمية في هذه القضية. وفي ضوء ذلك فقد كان الموقف الليبي فاعلاً إزاء تداعيات هذه القضية بدرجة أن قد تغلب على الموقف الأمريكية والدبلوماسية الأمريكية في حصر نتائج الانقلاب العسكري الذي شهدته الجزيرة عام ١٩٧٤، فكان الدور الليبي كبيراً في تحجيم دائرة الضرر بين الجانبين التركي واليوناني من خلال منطلق العلاقة التي تربطها مع طرفي النزاع، وهذا أزعج الجانب الأمريكي بشدة وكانت ردة فعله قوية تجاه الجانب التركي من خلال فرض حظر الأسلحة عنه، لكن التدخل الليبي بقوته الاقتصادية ساعد الجانب التركي في تخطي تلك العقبة.

Libya position of the Cyprus matter 1974-1981

Dr.Hani Obeed Zbari

College of Arts-University of Basrah

Abstract

The Cyprus issue is one of the most complex and influential issues since the beginning of the seventies until the present day, as the events that the Cyprus island lived through, including political and other problems, have become in the records of modern and contemporary international political history, and although this island, which is located in the eastern Mediterranean, it has always been the subject of disputes. Between the two parts of its population, the Turks and Greeks, these conflicts opened the way for international and regional interference in this issue. In light of this, the Libyan position was effective in dealing with the repercussions of this issue to the extent that it overcame the American position and the American diplomacy in limiting the results of the military coup that took place in the island in 1974, so the Libyan role was great in limiting the circle of damage between the Turkish and Greek sides through the basis of their relationship. With the two parties to the conflict, and this disturbed the American side severely, and it reacted strongly to the Turkish side by imposing an arms embargo on it, but the Libyan intervention with its economic strength helped the Turkish side to overcome that obstacle.

المقدمـــة:

استقطبت القضية القبرصية أنظار العديد من الباحثين والسياسيين منذ بداية السبعينيات وحتى عصرنا الحاضر، إذ أن الاحداث التي عاشتها الجزيرة القبرصية من مشكلات سياسية وغيرها أصبحت في سجلات التاريخ السياسي الدولي الحديث والمعاصر، وبالرغم من أن هذه الجزيرة والتي تقع شرق البحر المتوسط فإنها كانت دوماً محط نزاعات بين شقي سكانها الأتراك واليونانيين، وهذه النزاعات فتحت المجال أمام تدخلات دولية وإقليمية في هذه القضية.

والقضية القبرصية كانت من أهم القضايا التي شهدتها الساحة الدولية في السبعينيات من القرن الماضي؛ لأنها كنت تشكل واحدة من أكبر القضايا والمشاكل الدولي المعقدة على الساحة الدولية، وقد تضاربت المواقف الدولية والإقليمية إزاء هذه القضية، وذلك تبعاً للرؤى الاستراتيجية التي تبنتها تلك الدول، لا سيما الموقف الأمريكي الذي كان نابعاً من محاولة السيطرة على تلك الجزيرة وتوجيهها ضمن المحور الأوروبي، أما الموقف الليبي فكان نابعاً من معاداته للإمبريالية التي كانت تقودها الولايات المتحدة وبديلاً عن الأفكار التحررية التي كانت ليبيا تساندها من خلال تبنيها هذا الفكر.

وفي ضوء ذلك فقد كان الموقف الليبي فاعلاً إزاء تداعيات هذه القضية بدرجة أن قد تغلب على الموقف الأمريكية والدبلوماسية الأمريكية في حصر نتائج الانقلاب العسكري الذي شهدته الجزيرة عام ١٩٧٤، فكان الدور الليبي كبيراً في تحجيم دائرة الضرر بين الجانبين التركي واليوناني من خلال منطلق العلاقة التي تربطها مع طرفي النزاع، وهذا أزعج الجانب الأمريكي بشدة وكانت ردة فعله قوية تجاه الجانب التركي من خلال فرض حظر الأسلحة عنه، لكن التدخل الليبي بقوته الاقتصادية ساعد الجانب التركي في تخطي تلك العقبة.

ويعد الموقع الجغرافي الهام لجزيرة القبرص الدافع لدى العديد من الدول للتدخل في شؤونها الداخلية من أجل السيطرة عليها، والتمتع بالمزايا الاستراتيجية التي تتمتع بها، فموقعها الجغرافي الحيوي يعد نقطة التقاء بين أوروبا وآسيا وأفريقيا، وكذلك نقطة التقاء لطرق المواصلات الجوية والبحرية بين أقطار الوطني العربي من جهة والأقطار الأوروبية من جهة ثانية، فضلاً عن تمتعها بنقطة اتصال بين الأقطار العربية بعضها ببعض، فهي تبعد عن الشاطئ اللبناني ١٤٠ ميلاً، وعن سوريا ٦٠ ميلاً، وعن مصر ٢٤٠ ميلاً، وعن فلسطين ١٦٠ميلاً، فهذا الموقع

الاستراتيجي للجزيرة ساعد عن زيادة الرغبة لدى دول عظمى أمثال بريطانيا وتركيا واليونان في تعزيز مواقعها في الجزيرة وفرض سيادتها على مصالح دول أخرى فيها، فهذه الجزيرة لها موقع مناسب لإقامة قواعد عسكرية لمثل هذه الدول لا سيما البريطانية بدلاً من قواعدها التي أجليت من ليبيا ومالطة، مما أثر حالة من الصراع والنزاع بين الدول، ودفع بعضها للسعي نحو احتلال هذه الجزيرة لا سيما الغزو التركي للجزء الشمالي من الجزيرة، وكان لإثر ذلك صراع تركي يوناني على الجزيرة، وكانت هناك مواقف دولية من هذا الصراع ومنها الموقف الليبي الذي كان داعماً للموقف التركي من الجزيرة، وهو ما سيتم معالجته من خلال هذا البحث.

المبحث الأول- الأهمية الاستراتيجية لجزيرة قبرص ونشأة القضية:

تعد جزيرة قبرص ثالث أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط من حيث المساحة؛ إذ تبلغ مساحة الجزيرة ٩٢٥١ كم^{٢} بعد كل من جزيرتي سردينيا وصقلية، وتقع الجزيرة في الجزء الشرقي من البحر المتوسط، وهذا الموقع الجغرافي للجزيرة جعلها تتميز بكثرة تعرج سواحلها، وتداخل عدة أذرع بحرية في الجزء اليابس من الجزيرة لتكون عدة خلجان بحرية ومنها: خليج مورفو، وخليج لارنكا، وخليج كروتيري، وخليج أيبسكوني، وخليج نجاماجوستا[١]، وهذا الموقع للجزيرة يضعها في موقع هام يربط بين الشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا وشمال أفريقيا بأوروبا، علاوةً عن موقعها البحري الهام في البحر المتوسط حيث كانت طريق بحري هام في مختلف العصور، وللجزيرة موقع استراتيجي هام بالنسبة للعرب أو الاتحاد السوفيتي السابق أو لحلف شمال الأطلسي لاسيما الأسطول الأمريكي السادس[٢].

وفي قراءة لتاريخ الجزيرة فقد تميز تاريخ قبرص ومنذ الأربعينات من القرن الماضي بالصراع الطائفي اليوناني التركي من سكان الجزيرة، ويرجع ذلك لأسباب عدة، فقد استقلت قبرص بموجب اتفاقيتي زيورخ ولندن[٣] ورغم أنهما نظمتا العلاقة بين الطائفتين؛ إلا أنهما كانتا السبب في تفجر الحوادث الدامية بين الطائفتين وتوتر العلاقات بين تركيا واليونان وقبرص من جهة أخرى، فيرى القبارصة اليونانيون أن هاتين الاتفاقيتين قد اجحفتا بحقوقهم لصالح القبارصة الأتراك، فحقيقة الأمر أن دستور الجمهورية القبرصية الذي وضع لينظم العلاقة بين الطائفتين لم يكن بالنسبة لوجهة النظر اليونانية سوى تسوية توفيقية يحوي في داخله ثغرات كبيرة حملت الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تلك الصراعات الدائرة بين الطائفتين التركية واليونانية، فقد أعطى

الدستور للطائفة التركية رغم كونها أقلية أصواتاً في البرلمان القبرصي تتساوى مع أصوات اليونانيين القبارصة، على الرغم من كونهم الأغلبية من سكان الجزيرة، ويتمتعون بعدد أكثر من السكان وممثليهم في البرلمان، فقد مُنح ممثلو الطائفة التركية التمتع بحق النقض "الفيتو" بالبرلمان القبرصي(٤).

ويرى القبارصة الاتراك بأن هاتين الاتفاقيتين تمثلان الأساس في سبيل تنظيم العلاقة بينهم وبين القبارصة اليونانيين، وأنهما تضعان الأسس السليمة من أجل أية تسوية مستقبلية للقضية القبرصية، ورداً على رفض الرئيس القبرصي "مكاريوس الثالث 1959--1977 Makarios(٥)" لخط الهدنة الذي يفصل بين الطائفتين في قبرص، أعلن القبارصة الأتراك عن تشكيل مجلس تنفيذي بمثابة حكومة انتقالية للطائفة التركية في قبرص، واختير فاضل كتشوك القبرصي التركي نائب رئيس جمهورية قبرص سابقاً للمجلس ورؤوف بنكتاش(٦) نائباً له، وفي المقابل فقد ندد مكاريوس بهذه الخطوة وعدم شرعيتها(٧).

وبالنسبة للجانب التركي فإن القضية القبرصية تعد من أهم المحاور الأساسية في السياسة الخارجية التركية، حيث أنها كانت تشكل عاملاً هاماً في تغيير اتجاهات السياسة التركية إزاء الدول الأخرى ومواقفها من القضية لا سيما الدول العربية، ومن المعلوم أن الموقف التركي إزاء القضايا العربية كان سلبياً، فهذا ترك أثراً في مواقف الدول العربية من القضية القبرصية في الدعم والتأييد لجانب التركي، وتعود جذور هذه القضية عندما قام الرئيس التركي مكاريوس بتقديم مقترحات بشأن تغيير في الدستور القبرصي لسنة ١٩٦٠ والذي قوبل بالرفض من الجانب التركي، وهذا أدى إلى توتر العلاقات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك القاطنين في الجزيرة، مما أدى إلى وقوع صدامات دموية بين الطرفين، وذلك نتيجة قيام الشرطة القبرصية بقتل امرأة قبرصية تركية يوم ١٩٦٣/١/٢١(٨)، وكذلك سعي الأتراك للاحتفاظ بالامتيازات التي منحها إياهم الدستور القبرصي لعام ١٩٦٠، وكان يقود هذا الاتجاه الحزب الوطني التركي بقيادة فضل كوجاك(٩)، وهذا الصدام الدموي بين الطرفين أدى لنزاع مسلح بينهما وقد امتد بين تركيا واليونان، وقد اجتمعت الدول المعنية بالنزاع وهي تركيا وبريطانيا واليونان في العاصمة البريطانية لندن في ١٩٦٤/١/١٥ دون الوصول إلى حل مرضٍ للأطراف المجتمعة(١٠).

وفي ضوء ذلك فقد تم نقل القضية من الحوارات والمفاوضات بين الأطراف إلى الأمم المتحدة، وفوجئت تركيا بالموقف العربي بوقوفها إلى جانب اليونان وسياسة الرئيس القبرصي مكاريوس، مما زاد من عزلة تركيا إقليمياً ولربما دولياً، حيث أنه لم يصوت أي قطر عربي في الجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح تركيا من ما مجموعه أربعة عشر عضواً عربياً، بل أن كل من مصر وسوريا ولبنان صوتوا ضد تركيا، فيما امتنعت دول عربية أخرى عن التصويت، الأمر الذي أثار حفيظة الأتراك بالانحياز العربي لصالح اليونان، عدا عن الدول الغربية التي كانت تقف إلى جانب تركيا فقد صوتت ضدها لجانب اليونان لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية[١١].

كانت الولايات المتحدة قد حذرت من مغبة أي تدخل تركي عسكري في جزيرة قبرص وذلك بموجب رسالة بعث بها الرئيس الأمريكي آنذاك ليندون جونسون L.Johnson[١٢] إلى رئيس الوزراء التركي عصمت أينونو[١٣] في أيار من العام ١٩٦٤ فقد أنذر جونسون تركيا آنذاك بأنه في حال تنفيذها عملية عسكرية في قبرص لحماية القبارصة الأتراك، فلن تستطيع استخدام الأسلحة الأمريكية، ولن تدافع الولايات المتحدة عنها في حال تعرضها لهجوم روسي محتمل، واكتفى إينونو وقتها برد دبلوماسي، ثم توجه إلى الولايات المتحدة للقاء جونسون. لكن العملية العسكرية نُفذت عام ١٩٧٤ وإن تأخرت عشرة أعوام. على إثر العقوبات الأمريكية وضعت تركيا أسس صناعتها الدفاعية وأسست شركتي أسيلسان وهافيلسان[١٤]، وهذه الرسالة قد تركت أثراً سلبياً في الرأي العام التركي حيث شعر الأتراك بأن الولايات المتحدة قد تخلت عنهم[١٥].

ونتيجةً لذلك فإن هذا الموقف الدولي من القضية القبرصية قد أثر بشكل كبير ومباشر في تغيير سياسة تركيا الخارجية لا سيما تجاه الدول العربية، فقد كانت الرؤى السياسية الخارجية التركية تنصب في اتجاه كسب ود الدول العربية الذي لا مفر منه، فعند وصوله السلطة عام ١٩٦٥ ارتبطت دعوة رئيس الوزراء التركي سليمان دميريل[١٦] بعوامل العزلة الدولية الغربية، فأعلن عن سياسة بلاده الخارجية المستقبلية عندما قال:" سيكون من بين أهدافنا إقامة صداقة حقيقية مع الدول العربية في الشرق الأوسط والمغرب العربي" وشكل بعثةً تركية لزيارة عدد من الدول العربية في ذلك العام[١٧].

وكان للمواقف القبرصية من القضايا العربية والتي دعمت وأيدت تلك المواقف أثرٌ في الموقف العربية من القضية القبرصية بدعم قبرص، حيث أن الرئيس القبرصي مكاريوس كان

يأمل في تحقيق السلام في الشرق الأوسط، وبين بأن تقسيم الجزيرة القبرصية سوف يؤدي إلى تردي الأوضاع في المنطقة ككل وبشكل كبير، وسيؤدي إلى سيطرة حلف الأطلسي على المنطقة، وفي الثالث عشر من أيار عام ١٩٧١ قال بأن بلاده تدعم وترحب بأي مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط على أراضيها، واعتبر أن قرار مجلس الأمن الدولي الصادر في شهر تشرين ثاني عام ١٩٦٧ هو الأساس لأي تسوية سلمية للقضية القبرصية، وفي سنة ١٩٧٢ أوضح بأن بلاده لن تسمح باستخدام أية قاعدة أجنبية في بلاده ضد العرب، وأكد بأن بلاده سوف تدعم الموقف العربي في المحافل الدولية، وليبيا كانت لها علاقات طيبة مع قبرص وشهدت طرابلس الغرب في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٧٣ أول زيارة رسمية يقوم بها الرئيس مكاريوس لليبيا[١٨].

ولقد تتابعت أحداث وتطورات القضية القبرصية بشكل سريع وذلك منذ بداية عام ١٩٧٤ في كل من قبرص وأنقرة، فقد وجه الرئيس القبرصي مذكرة رسمية للحكومة اليونانية مطالباً بانسحاب اليونانيين العاملين في الحرس الوطني في قبرص، الأمر الذي رفضته اليونان وأدى إلى وقوع الانقلاب الذي أطاح بمكاريوس في الخامس عشر منتموز ١٩٧٤، وحل محله "نيكوس سامبسون Nixon. Sampson[١٩] وهو من مؤيدي مشروع إلحاق الجزيرة باليونان[٢٠].

وجاء الرد التركي برفض الأمر الواقع وأوضحت بأنها ستنفذ حقها في اتفاقية الضمان القبرصية عام ١٩٦٠ للحفاظ على استقلال قبرص، معتبرةً أن التدخل اليوناني في قبرص يضر بمصالحها هناك، وكان الرد الأمريكي بتحذير كل من اليونان وتركيا من خطر انتهاك الاستقلال القبرصي، فقامت بإرسال مساعد وزير الخارجية الأمريكي حينها "جوزيف سيسكو J. Sisco"[٢١] Sisco"[٢١] إلى أنقرة لإقناع المسؤولين الأتراك بضبط النفس وعدم التدخل في الجزيرة، لكن رئيس الوزراء التركي" بولند أجاويد[٢٢] Bülent Ecevit رفض ذلك[٢٣].

وصباح يوم العشرين من تموز لعام ١٩٧٤ انتشرت القوات التركية على امتداد سواحل كيرينيا شمال قبرص، ثم سيطرت على نيقوسيا وميناء كيرينيا، بعد أن تدخلت قواتها من الشمال والجنوب بعمليات إنزال بحرية وجوية، وحدثت معارك عنيفة بين القوات التركية وقوات حكومة الانقلاب، وأعلنت اليونان حالة التعبئة العامة لقواتها المسلحة فور دخول القوات التركية الى الجزيرة ولم تلبث القوات المسلحة التركية أن سيطرت على حوالي (٣٨-٤٠ %) من مساحة

الجزيرة، ولقد أكدت التقارير التي تسربت من وزارة الدفاع الأمريكية "أن واشنطن كان لها اليد الطولى في الانقلاب الذي حدث في قبرص، لأنها كانت راغبة في الإطاحة بحكومة مكاريوس لأقامته علاقات صداقة آخذة بالازدياد مع المعسكر الاشتراكي، ورفضه إقامة قاعدة بحرية للولايات المتحدة في قبرص، فضلا عن وقوفه ضد المخططات الاستراتيجية لحلف الناتو في شرق البحر المتوسط"[٢٤].

وقد أشارت إحدى الوثائق الأمريكية إلى السبب وراء عدم منع الولايات المتحدة تركيا من التدخل العسكري في قبرص، وهي أن السفير الأمريكي في أثينا (هنري ج. تساكا Henry J. Tasca) "طلب في مذكرة بعثها إلى وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر Henry (kissinger) [٢٥] "باستخدام الأسطول السادس الأمريكي لإيقاف الإنزال التركي المتوقع إلا أن كيسنجر رفض ذلك وقال : إن أي تحرك من هذا القبيل سوف يقوض مجمل العلاقات التركية-الأمريكية، وسيجعل الولايات المتحدة تظهر بمظهر المؤيدة لانقلاب سامبسون"[٢٦].

هذا الموقف الأمريكي بين لدى معظم اليونانيين والقبارصة اليونانيين أن الولايات المتحدة قد تآمرت مع الأتراك لخلق الظروف التي جعلت التدخل ممكناً، وأن الولايات المتحدة فشلت في أن تقدم تحذيرات قوية للأتراك بعدم الأقدام على التدخل العسكري في الجزيرة، ورسمياً فقد الناطق باسم الخارجية الأمريكية قائلا: "بصفة خاصة، نحن نطالب تركيا بوقف إطلاق النار، حيث أن استخدام القوة لا يعرض العلاقات بين تركيا واليونان للخطر، بل يؤدي إلى تعريض المنطقة كلها للخطر، وأن حل القضية القبرصية لا يمكن أن يكون عن طريق استخدام سياسة القوة" [٢٧].

ويتضح من هذا التصريح بأن الإدارة الأمريكية كانت لديها موافقة ضمنية على التدخل العسكري التركي في قبرص؛ ولكنها طالبت الجانب التركي بوقف إطلاق النار بعد هذا التدخل لئلا يتطور هذا التدخل إلى تأزم الأوضاع بين تركيا واليونان إلى درجة قد تفضي إلى حدوث صراع بينهما، ومما يؤيد كون الولايات المتحدة غير رافضة للتدخل التركي هي قدرتها على منع تركيا من القيام بذلك كما فعلت عام ١٩٦٤ من خلال الرسالة التي بعثها الرئيس الأمريكي ليندون جونسون إلى رئيس الوزراء التركي آنذاك عصمت انونو Inono[٢٨].

أما في الكونغرس الأمريكي فقد كانت الصورة مخلفةً تماماً، فقد بلغت حدة الآراء المعادية لتركيا بسبب وجود اللوبي اليوناني ونفوذه المؤثر داخل الكونغرس، فقد اتهم الكنوغرس الأمريكي

تركيا بأنها قد أخلت ببنود المعاهدات المعقودة بيننا وبينها وذلك باستخدامها الأسلحة التي حصلت عليها من الولايات المتحدة ومن الناتو عند استيلائها على قبرص، ومع ذلك لم يحقق وزير الخارجية الأمريكي حينها هنري كيسنجر أي نجاح في استخدام صلاحياته الممنوحة له بموجب القانون في إيقاف الاستيلاء التركي على قبرص، الذي كان بإمكانه إيقافه بكل سهولة[٢٩].

مما سبق نرى بأن التدخل التركي واليوناني في شؤون قبرص الداخلية قد ساعد كثيراً على تأزم وتوتر العلاقات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك، مما أدى الى تصاعد روح العداوة بين الطرفين، وقد بلغت ذروتها عام ١٩٧٤م عندما قامت القوات التركية بغزو جزيرة قبرص بعد الانقلاب على الرئيس القبرصي مكاريوس في ذات العام، وكذلك بسبب التدخل الأمريكي الداعم للموقف التركي في هذا الأمر على الرغم من عدم موافقة الكونغرس الأمريكية على ذلك.

المبحث الثاني- الموقف الليبي من القضية القبرصية ١٩٧٤-١٩٨١:

أدى الانقلاب ضد الرئيس القبرصي مكاريوس في الخامس عشر من تموز عام ١٩٧٤ في إلى تدخل عسكري تركي من أجل أن تحافظ على مطالبها الأساسية التي طلبت بها بعد الانقلاب وهي: سحب ضباط قيادة الانقلاب، حماية الطائفة التركية، وإعادة حكومة مكاريوس، وبقيت أطراف دولية لعبت دوراً هاماً في القضية القبرصية بعيداً عن التدخل في هذا الأمر ومنها الولايات المتحدة وبريطانيا، وفي ذلك الوقت كان المسؤولون الليبيون يعقدون اجتماعاً مع سفراء دول عربية وإسلامية لإبلاغهم نية تركيا بالتدخل العسكري في قبرص بهدف وضع حد لهذه الأزمة، وكان من بين هؤلاء السفراء السفير الليبي في أنقرة سعد الدين بوشويريب[٣٠]، طالبين منهم دعم بلادهم لدعم ليبيا في هذه الأزمة.

اتسم الموقف الليبي من الأزمة بالدعم اللامحدود والمباشر لتركيا، ففي الاجتماع الذي حضره السفير الليبي سعد الدين بوشويريب وبحضور سفراء دول إسلامية وعربية مع مسؤولين حكوميين أتراك قام السفير الليبي بمقاطعة الاجتماع والاتصال مباشرةً بالرئيس الليبي معمر القذافي[٣١] وإبلاغهم بنية تركيا التدخل العسكري في قبرص، فأجابه الرئيس القذافي بأنه بلاده ستقف إلى جانب تركيا في هذه الأزمة، وكان رده بالقول:" نحن إلى جانب تركيا دائماً وإلى مدى

الحياة، سنقوم بدعم تركيا في كافة قراراتها"، فكان للموقف الليبي الداعم لتركيا الأثر الكبير في قيام الحكومة التركية بوضع الخطط العسكرية والتجهيزات اللوجستية اللازمة لتنفيذ العملية العسكرية في قبرص، وعلى الصعيد الداخلي قام الرئيس الليبي معمر القذافي بإشعار المؤسسات الرسمية في الدولة بالاستعداد لتقديم المساعدة اللازمة لتركيا، ولتكون على أهبة الاستعداد لا سيما الجيش، فطلب من رئيس الأركان والمسؤولين في القواعد العسكرية في بنغازي تهيئة تلك القواعد لاستقبال الطائرات التركية وتلبية احتياجاتها من أدوات ومعدات ووقود، وكذلك أبلغ القذافي البنك المركزي الليبي والمؤسسات النفطية أن تكون على أهبة الاستعداد لتجهيز تركيا بالنفط والمال[٣٢].

في العشرين من تموز عام ١٩٧٤، تحركت القوات التركية بحراً وجواً تجاه قبرص، وأعلنت الحكومة التركية على لسان رئيسها بولند أجاويد في ذلك اليوم بأن الإجراء اليوناني في قبرص من شأنه أن يؤدي لانتهاك استقلال الجزيرة، فالغرض الأساس من عملية التحرك العسكري في الجزيرة هو من أجل حماية القبارصة الاتراك ،ومنع إلحاق الجزيرة باليونان[٣٣]، وكانت الطائرات الحربية التركية تقلع من قواعدها العسكرية في تركيا وتتنفذ ضرباتها في قبرص وتعود مباشرةً لمطار بنغازي العسكري للتزود بالوقود والمستلزمات الأخرى، وبهذا فإن ليبيا تكون قد قدمت مساعدات لوجستية مباشرة لتركيا وسهلت عملية تدخلها العسكري[٣٤].

لقد كان للتدخل العسكري التركي في قبرص أثراً سلبياً على علاقتها مع دول حلف شمال الأطلسي لا سيما الولايات المتحدة واليونان، فقامت الولايات المتحدة بفرض حظر اقتصادي على تركيا فقطعت المساعدات عنها، وأوقفت عملية تزويدها بالطاقة لا سيما وقود الطائرات، فأسرعت ليبيا ودول عربية أخرى مثل المملكة العربية السعودية والعراق بتزويدها بالطاقة وبأسعار رمزية، على الرغم من أزمة الطاقة التي كانت تعصف بالمنطقة منذ عام ١٩٧٣ عندما قررت البلدان العربية المصدرة للنفط في السادس عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٣ تخفيض انتاجها النفطي بنسبة ٥% شهرياً، وفرض حظر على صادراتها النفطية للولايات المتحدة وهولندا لانحيازهما الشديد لجانب إسرائيل للضغط على الحكومات الغربية لمساعدة الشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه والحفاظ على استقرار المنطقة، كذلك في وقت كانت فيه تعيش تركيا من أزمة اقتصادية خانقة، وكان على رأس المساعدات الليبية تأمين وقود الطائرات لتركيا[٣٥].

ولم تكن المساعدات الليبية مقتصرةً على تركيا والجيش التركي بل امتدت لتصل إلى القبارصة الأتراك في جزيرة قبرص، فكان لهذا الدعم أثراً عميقاً في الرأي العام التركي، والرأي العام لدى القبارصة الأتراك، فقد شكل هذا الدعم نقطة انطلاق جديدة وجوهرية في العلاقات بين البلدين، ومن هنا يتبين أن الدعم الليبي لتركيا جاء نتيجة لتدهور العلاقات الليبية الأمريكية بعد ثورة ١٩٦٩، فكان هذا الدعم بمثابة كسر للتحالف الأمريكي التركي، وكذلك للتوجه الإسلامي في السياسة الليبية على اعتبار أن دولة إسلامية، بالإضافة إلى دعم تركيا باستعادة الحكم الدستوري لجزيرة قبرص التي كانت مؤيدة للقضايا العربية وتتمتع بعلاقات طيبة مع ليبيا.

وكانت للتدخل التركي في قبرص أن تأزمت العلاقات التركي الأمريكية بشكل كبير، لا سيما بعد أن أقر الكونغرس الأمريكي فرض حظر على بيع الأسلحة الأمريكية لتركيا في الخامس عشر من شباط عام ١٩٧٥، وكانت الإدارة الأمريكية قد اتخذ إجراء مماثل ضد ليبيا، بعدم بيع الأسلحة أو المعدات المدنية لليبيا، وحرصت الخارجية الأمريكية على مراقبة المواد ذات الاستخدام المزدوج إلى ليبيا، في وقت كانت تعسى فيه ليبيا من أجل إبعاد الولايات المتحدة عن جزيرة قبرص(٣٦).

وكان لهذا القرار الأمريكي الأثر السيء على تركيا على المستويين الرسمي والشعبي، فكان الرد التركي بأن قامت تركيا بإغلاق القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها، وهدد رئيس الوزراء التركي حينها بولندا أجاويد أمريكا بأن بلاده ستلجأ لشراء الأسلحة من مصادر أخرى، وأن الأسلحة التي كان مقرراً شحنها لتركيا هي مدفوعة الثمن وهي ليست منحة أو هبة أمريكية، وكذلك وفي نفس الوقت أعلنت الحكومة التركية أنها في حل من جميع الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين الطرفين، ففي الثامن والعشرين من تموز عام١٩٧٥ سيطرت القوات التركية على القواعد العسكرية الأمريكية وأخضعت إدارتها والإشراف عليها للجيش التركي(٣٧).

وكان الموقف الليبي داعماً للموقف التركي فقامت ليبيا بوعد الحكومة التركية بتقديم العون العسكري الجاد لها، وتم الاتفاق على أن تقوم ليبيا بتمويل المشتريات التركية العسكرية من الطائرات والأدوات الخاصة بها، وكذلك مولت ليبيا سراً شراء سرب من الطائرات النفاثة نوع (F-104) من إيطاليا، وقامت ليبيا بتحويل خمس طائرات أمريكية الصنع لتركيا عن طريق بلدان أوروبية وبشكل سري من نوع (F-15)، وكذلك زودت ليبيا تركيا بقذائف صاروخية كانت قد

استخدمتها تركيا في العملية العسكرية في قبرص، وعملت ليبيا على شراء أدوات معدات احتياطية وإرسالها إلى ليبيا اشتملت محركات طائرات وإطارات وغيرها، فضلاً عن مساعدة مالية قدرات بحوالي ٣٥ مليون دولار أمريكي(٣٨).

اتسم الموقف الليبي حيال القضية القبرصية بالموضوعية بما يخدم مصالحها وفقاً للمراحل التي مرت بها تلك القضية، بالرغم من أن هناك اختلاف في الأهداف التي يمكن توخيها من الدعم الليبي لتركيا؛ إلا أن السياسة الليبية قد حققت مبتغاها على المدى القصير وذلك بإخراج تركيا من الشباك الأمريكية، وهذه السياسة كذلك كانت تسير على التوازي إلى حد بعيد بالنسبة لأطراف النزاع القبرصي وهم تركيا واليونان وقبرص، وكل جل اهتمام السياسة التركية هو عودة الرئيس القبرصي المخلوع مكاريوس والذي عاد للحكم بفعل ذلك في العام ١٩٧٥، باعتباره ممثلاً للحكومة الدستورية، وكان الدعم الليبي لتركيا منصباً في الوقوف بوجه النفوذ الأمريكي في المنطقة، حيث أنها احتفظت بعلاقات طيبة مع تركيا، وكذلك عززت من علاقتها مع الرئيس القبرصي العائد للسلطة الذي قام بزيارة ليبيا عام ١٩٧٥ بهدف الحصول على دعم ليبيا في القضية القبرصية.

وبالنسبة للعلاقات الليبية اليونانية لم يطرأ عليها أي تغيير خلال الأزمة أو فيما بعدها، وبقيت تسير بشكل إيجابي، ففي بداية العام ١٩٧٥ كان هناك ٥٠٠ طالباً ليبياً يدرسون في الجامعات والمعاهد اليونانية، فضلاً عن وجود العديد من المشاريع المشتركة بين الطرفين، في مقابلة أجرتها إحدى الصحف اليونانية في الحادي والعشرين من تموز عام ١٩٧٦ قال الرئيس الليبي معمر القذافي:" إن اليونان وليبيا دولتان صديقتان"، وكان يرى بوجوب أن تكون هناك صداقة بين كل من اليونان وتركيا وليس عداوات، ففي السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٩ وقعت البلدين –ليبيا واليونان– اتفاقاً لتأسيس شركة استثمارية برأس مال قدره ١٨ مليون دولار ومقرها أثينا، وتعمل في ميادين الملاحة والزراعة والصناعة والمناجم في اليونان(٣٩).

كان لزيارة مكاريوس لليبيا أن حققت عدد من الاتفاقيات، فقد أكد البيان الختامي للزيارة على متابعة النضال ضد الإمبريالية والاستعمار ودعم القضية الفلسطينية، وكذلك الحفاظة على وحدة قبرص واستقلالها، وتم في هذه الزيارة توقيع اتفاقية الطيران المدني بين البلدين في السابع عشر من كانون الأول عام١٩٧٥(٤٠)، ولم يشب هذه العلاقات بين البلدين أية توترات خلال

الأزمة القبرصية بالرغم من الدعم الليبي لتركيا، وكان اهتمام الرئيس الليبي معمر القذافي بالقضية نابع من الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها قبرص، وذلك بالإعلان مراراً وتكراراً في أروقة الأمم المتحدة، ففي اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩/٩-١٣/١٠ عام ١٩٧٨ أكدت ليبيا على أهمية قبرص، وأنها تنتمي إلى بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، وكما أنها جزء من مجموعة دول عدم الانحياز ولليبيا صلات وثيقة بهذه الدول، لذلك فإن الأمن القبرصي يعني بشكل مباشر ليبيا، وأعرب المندوب الليبي عن ثقته بأن الجهود المبذولة من أجل تلك القضية سوف تؤول لاتفاقية يمكن لها حماية حقوق المجتمعين التركي واليوناني، والحفاظ على وحدتهما واستقلالهما وعدم انحيازها لأي طرف[٤١].

وبالرغم من الدعم الكبير الليبي لتركيا إلا أن ذلك لم يثني تركيا من عودة علاقتها مع الولايات المتحدة، فبعد الانفراج في العلاقات التركية الأمريكية في آب عام ١٩٧٨، إثر رفع الحظر العسكري الأمريكي الذي فرض على تركيا، لم يبق من الجانب العملي للدعم الليبي في العلاقات مع تركيا، لأن الموقف الليبي الداعم لتركيا فقد أهم أهدافه وهو إبعاد تركيا عن التحالف والعلاقات القوية مع الولايات المتحدة، لذلك فكان الموقف الليبي من القضية من القضية القبرصية فيما بعد جاء من خلال رؤية ليبية خالصة وبما يتوافق مع تطلعاتها الخاصة بأمن منطقة البحر المتوسط ودعم الشعوب الإسلامية في كل مكان، وجاء ذلك من خلال تأكيد للرجل الثاني في ليبيا وهو عبد السلام جلود[٤٢] عندما قال:" لما وقفنا مع تركيا في محنتها عندما منع الأمريكان عنها الذخيرة والطائرات كان هذا يتماشى مع مطلقاتنا"[٤٣].

وبالرغم من ذلك فقد عادت ليبيا للأزمة القبرصية بشكل مباشرة في العام ١٩٨٠، دون التأثر بالموقف التركي، حيث أن عام ١٩٨٠ شهد تحركاً دبلوماسياً ليبياً هاماً من أجل إيجاد حل للقضية القبرصية دون العودة للأمم المتحدة، فقد زار أمين اللجنة الشعبية الخارجية عبد السلام التريكي قبرص في تموز عام ١٩٨٠، التقى خلال الزيارة بالرئيس القبرصي الجديد سبيرير كبريانو[٤٤]، والتقى برئيس القبارصة الأتراك رؤوف بنكتاش، وأكد دنكتاش بأن التريكي وبناءً على طلب الجانبين أتراك ويونانيين يحاول حل المشاكل التي تعيق استئناف المفاوضات بينهما، ولم يتمكن التريكي في النهاية من الحصول على موافقة الطرفين في عقد اجتماع يجمعهما على طاولة واحدة، وبهذا تكون الدبلوماسية الليبية قد نجحت في استئناف المباحثات بين الطرفين

وذلك بشكل غير مباشر عن طريق الوسيط الليبي، وهذا ما يتطابق مع التقرير الذي رفعته لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكية للكونغرس في العام نفسه، والذي أكد فيه بأن الرئيس الليبي زعيم متحرك ويملك القدرة على ترويض التيارات المتعاكسة والتكيف معها ثم توجيهها(٤٥).

كان لهذا التحرك الليبي إزاء القضية القبرصية يثير القلق لدى الولايات المتحدة الأمريكية، لا سيما بعد أن كانت هناك توجهات بأن الزعيمين القبرصيين سوف يعقدان لقاءً برعاية ليبية، ويكون الرئيس الليبي هو الراعي والضيف لهذا اللقاء، مما أثار استغراباً حتى بين القبارصة أنفسهم، لا سيما أن دنكتاش كان قد رفض حتى تدخل الأمم المتحدة معتبراً القضية شأناً قبرصياً محضاً، إلا أنه لم ترد أية إشارة للقاء وآثاره، وربما أنه لم يتحقق بالأساس، وبمفاجأة أخرى فقد قام دنكتاش بزيارة لليبيا والتقى الرئيس الليبي معمر القذافي، وطلب منه دعماً إسلامياً لجمهورية مستقلة يريد إقامتها في القطاع التركي من جزيرة قبرص، وبحماية القوات التركية المنتشرة هناك، لكن القذافي تردد في إعطائه وعداً مباشراً بالمساعدة في ذلك الطلب، لإدراكه بأن للقضية حسابتها التي تتداخل فيه حسابات دولية لأطراف عدة لها وزنها وثقلها في الساحة الدولية، وكذلك فإن القذافي حرص في ذات الوقت على أن لا يظهر تردده بأنه رفض مباشر للفكرة، فعرض الوساطة الليبية لحل النزاع بين الطائفتين في الجزيرة لكن العرض الليبي لم يرق للضيف دنكتاش(٤٦).

ويمكننا القول بأنه كانت تلك آخر التحركات الليبية من أجل حل القضية القبرصية، وكذلك آخر التدخلات الليبية في تلك القضية، حيث أنه تم إعادة القضية للقواعد الدولية، لا سيما الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، عندما ناقشت الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيار من العام ١٩٨٣ طلباً مقدماً إليها من اليونان وقبرص والقاضي بانسحاب القوات التركية المرابطة في الجزيرة منذ عام ١٩٧٤، لكن الجانب التركي أعرب عن استنكاره لهذا الطلب، وبالرغم من ذلك فالجمعية العامة للأمم المتحدة توصلت لقرار يقضي بانسحاب القوات التركية من قبرص، وهنا يمكن القول بأن الموقف الليبي قد بدا منسجماً مع القرار الأممي حيث رأت بأن هذا القرار ينسجم مع رؤيتها لحل القضية، فالانسحاب التركي يشكل عاملاً أساسياً في إبعاد قبرص من المعادلات الدولية التي تشكل تهديداً للأمن في منطقة المتوسط وفق المنظور الليبي.

وبالرغم من ذلك فإنه لا أحد ينكر بأن الأمم المتحدة قد لعبت دوراً كبيراً في حل القضية القبرصية بالرغم من المحاولات الليبية، فقد بذل الأمين العام للأمم المتحدة، كورت فالدهايم "Kourt Waldhiem"[٤٧]، جهوداً شاقة، لإعادة تنشيط المحادثات، التي توقفت في العشرين من أيلول عام ١٩٧١ بين الجانبين القبرصي اليوناني والقبرصي التركي، حيث اقترح في مذكرة تحمل تاريخ ١٨ أكتوبر ١٩٧١، تم توزيعها على الأطراف المعنية استئناف المحادثات، على أن تكون في شكل موسع وبمشاركة ممثله الشخصي في قبرص وخبيرين دستوريين أحدهما يمثل تركيا والآخر يمثل اليونان، وقد حظيت هذه الصيغة بالموافقة؛ وبدأت المحادثات الموسعة في الثامن من حزيران ١٩٧٢، وكان الخلاف الرئيسي بين الجانبين، يكمن في إصرار الجانب القبرصي اليوناني على الدولة الموحدة، أمّا القبارصة الأتراك فلم يكونوا مستعدين للتراجع عن موقفهم من الحكم الذاتي الإقليمي، في دولة تحمل ضمانة ضد الإينوسيس، وهكذا، انتهت المحادثات بالاجتماع الأخير، الذي انعقد في التاسع من تموز ١٩٧٤ من دون إنجاز أي شيء يُذكر[٤٨].

وقد توقفت المحادثات الثنائية، إثر عودة مكاريوس إلى الجزيرة، في السابع من كانون الأول عام ١٩٧٤، وإعلان الجانب القبرصي التركي دولة قبرص التركية الفيدرالية ، فصدر قرار عن مجلس الأمن، دعا إلى التعجيل في استئناف المحادثات بين الطائفتين وبعد مناقشات تحضيرية، في نيقوسيا، تمت الموافقة على استئناف المحادثات في فيينا في ٢٨ أبريل ١٩٧٥، برعاية الأمين العام للأمم المتحدة، حيث أنه قد استمرت الجولة الأولى من المحادثات، حتى ٣ آيار- مايو ١٩٧٥، وكانت مخصصة بشكل أساس لتبادل الآراء في شأن سلطات الحكومة المركزية ومهامها، وقد تشكلت لجنة، لتسهيل المزيد من البحث في هذه المسألة، وكانت الجولة الثانية من المباحثات قد انعقدت في الخامس من حزيران ١٩٧٥ واستمرت لمدة يومين، كان خلالهما مسألة الحكومة المركزية، موضوعاً لمزيد من البحث المكثف، وفي هذه الجولة اقترح الجانب التركي إنشاء حكومة انتقالية[٤٩].

وكانت الجولة الثالثة من المحادثات قد جرت في الفترة من ٣١/٧-٢/٨/١٩٧٥، وكانت على قدر كبير من الأهمية، حيث أنه وخلال هذه المرحلة، سُوِّيت مسألة انتقال السكان، إذ وافق الجانب اليوناني على انتقال الأتراك من الجنوب إلى الشمال، كما وافق الجانب التركي على

السماح لليونانيين المقيمين بالمناطق الخاضعة للسيطرة التركية بالانتقال إلى المناطق التي يسيطر عليها اليونانيون في الجنوب، أما الجولة الرابعة من المحادثات فقد انعقدت في نيويورك وذلك في الفترة من ٨-١٠/٩/١٩٧٥، ورفض كليريديس متابعة المحادثات لأن الجانب التركي لم يقدم اقتراحات فعلية حول مسألة الأراضي، فتأجل الاجتماع، واستمرت فترة التأجيل مدة خمسة أشهر، في حين أن الجولة الخامسة من المحادثات انعقدت في فيينا، في السابع عشر من شباط عام ١٩٧٦، كنتيجة لاتفاق، توصل إليه وزيرا خارجية تركيا واليونان، في بروكسل في الثاني عشر من كانون أول من العام ١٩٧٥، وخلال هذه الجولة، جرى نقاش مستفيض في شأن مسألتَي الأراضي والدستور وقد تمت الموافقة أيضاً على أن يتبادل الجانبان اقتراحات خطية خلال ستة أسابيع، وعبْر الممثل الخاص للأمم المتحدة في قبرص(٥٠).

وكان هناك اتفاق بين ممثل القبارصة الأتراك دنكتاش والرئيس القبرصي مكاريوس على عقد لقاء بينهما وذلك من أجل مناقشة جوانب القضية القبرصية، حيث تم عقد فعقد اجتماعان بينهما في نيقوسيا؛ فكان الأول في ١٩٧٧/١/٢٧، والثاني في ١٩٧٧/٢/١٢، حيث تم الموافقة في الاجتماع الثاني بحضور الأمين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم على استئناف المحادثات في فيينا في نهاية آذار من العام نفسه، برعاية الأمين العام للأمم المتحدة، وقد بدأت الجولة السادسة من محادثات فيينا في ١٩٧٧/٣/٣١، واستمرت حتى ١٩٧٧/٤/٧، وأشار البيان الختامي الصادر عن هذه المحادثات إلى أنه لم يكن بالإمكان سد الفجوة الكبيرة بين الجانبين في منتصف كانون الثاني عام ١٩٧٨، وقام الأمين العام للأمم المتحدة بزيارة إلى قبرص، وفي حفل غذاء أقامه في نيقوسيا، رتب اتفاقاً بين دنكتاش وكبريانو(٥١)، على إجراءات للتفاوض، في الجلسة المقبلة من المحادثات، ونص الاتفاق على أن يعد الجانب القبرصي التركي اقتراحات في شأن الجوانب الأساسية للمسألة، ويقدمها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، وبعدئذٍ يقوم الأمين العام باستشارة الفرقاء حول الطريقة المثلى لاستئناف المحادثات(٥٢).

وفي أيار من عام ١٩٧٩ كان هناك اجتماع بين طرفي النزاع، وأسفر الاجتماع عن الاتفاق على التعهد باستمرار التفاوض دون إرجاء أو انقطاع وأن تتناول المفاوضات كل أسباب الصراع وأن تعطى الأولوية للاتفاق حول فاروشا(٥٣)، وصولا إلى اتفاق شامل تحت رعاية الأمم المتحدة(٥٤)، وقد استمرت جهود الولايات المتحدة الأمريكية في توفير الأجواء الملائمة للمحادثات

المتبادلة بين القبارصة الأتراك واليونانيين منذ بداية عام ١٩٨٠، وكانت حريصة على دعم الأمين العام للأمم المتحدة في جهود الوساطة التي بذلها من أجل تقريب وجهات نظر الطرفين لإيجاد تسوية مرضية لها، وهكذا "بدأت مفاوضات جديدة بين زعماء المعارضة القبارصة الأتراك واليونانيين في ٩/٩/ ١٩٨٠ تحت رعاية الأمم المتحدة في نيويورك، بعد تأخير دام ١٤ شهراً، تزعم جانب القبارصة الأتراك "مصطفى كجغتاي Mustafa Cagatay" رئيس الوزراء في الدولة الفيدرالية التركية في قبرص، وكليريدس[٥٥] رئيس القبارصة اليونانيين، ولم يحدث أي تقدم في مسار المفاوضات بين الجانبين، حيث أصر القبارصة الأتراك على اتحاد بين دولتين مستقلتين في الشمال والجنوب، بينما أصر القبارصة اليونانيين على عدم التقسيم وأن تخضع كلا الجاليتين لنظام اتحادي في المنطقة، وقد اقترح السكرتير العام للأمم المتحدة والدهايم حلاً فيدرالياً (اتحادياً) للمظهر الدستوري للجزيرة وحلا ثنائي المنطقة للمظهر الإقليمي"[٥٦].

في نهاية آذار من عام ١٩٨١ أعلن بعض المسؤولين الأتراك في أنقرة عن استعداد تركيا لدراسة أية اقتراحات جديدة بشأن المحادثات المتبادلة مع الجانب اليوناني بشأن قبرص، وفي هذا الصدد أبدى القادة الأتراك بعض المرونة والاستعداد الجدي للمحادثات عندما اتخذوا خطوة مهمة تمثلت في تخفيض نسبة وجود القوات المسلحة التركية في قبرص من (٣٦%) إلى (٣٠%)[٥٧]. وأمام هذه المبادرة التركية، دخلت المفاوضات بين القبارصة الأتراك واليونانيين طورا جديدا في آب ١٩٨١، عندما قدم الجانب التركي خطة مقترحة بشأن تسوية قبرص، تضمنت وضع حدود جديدة بين المناطق الشمالية التركية والجنوبية واليونانية، حيث يتم التنازل من قبل القبارصة الأتراك عن (٣%) من أراضيهم لصالح القبارصة اليونانيين في منطقتهم الجنوبية، كما تسمح الخطة الجديدة المقدمة بعودة (٤٠.٠٠٠) لاجئ قبرصي يوناني إلى منازلهم وأراضيهم السابقة، ويسمح أيضا لـ (٣٠.٠٠٠) آخرين بالعودة إلى سواحل فاروشا، ويتم سحب فرق عسكرية تركية من بعض المناطق[٥٨].

وكان الجانب السياسي من الخطة فقد تضمن تشكيل اتحاد بين منطقتين منفصلتين (شمالية وجنوبية)، وجماعتين عرقيتين (أتراك ويونانيين)، كل جماعة أو طائفة تحكم نفسها، وتكون هنالك رئاسة للجمهورية الاتحادية يتم التناوب فيها كل خمس سنوات بين رئيس يوناني وتركي . كما يتم التناوب فيما يتعلق بنائب الرئيس أيضا، فيما يكون هناك رئيس يوناني يكون

نائبه تركيا والعكس بالعكس، وقد تركت الخطة تركيبة الحكومة الاتحادية وتوزيع الوزارات والتفاصيل الأخرى للمفاوضات التي تجري بين الطرفين، وضمن الدولة الاتحادية فأن كلتي الجماعتين تتمتعان بحقوق متساوية، وكلتاهما تستفيدان من المساعدات الدولية، وتتم إدارة مطار نيقوسيا الدولي بشكل مشترك [٥٩].

من جانبه، رفض الرئيس القبرصي اليوناني كبريانو، الخطة التركية المقترحة بصورة غير مباشرة، وذلك عندما أكد أنه "يقبل بحل اتحاد إقليمي ثنائي بخصوص التركيب الداخلي للدولة القبرصية، ولكنه يرفض فكرة الاتحاد الكونفدرالي وان هدفه الأكثر أهمية في المحادثات الثنائية هو رجوع اللاجئين إلى أراضيهم"[٦٠].

الخـــاتمـــة

كانت ولم تزل القضية القبرصية من أكثر القضايا الدولية تعقيداً أو أكثرها تأثيراً مباشراً أو غير مباشر في العلاقات التركية الدولية، حيث أن اليونانيين والاتراك رغم أنهم عاشوا معاً ولقرون طويلة في أرجاء الجزيرة إلا أنهم وكما يظهر من تطور الأحداث في قبرص لم يستطيعوا أن يطورو علاقات وثيقة فيما بينهم وهذا الأمر فتح المجال أمام تدخلات أجنبية لصالح هذه الجهة أو تلك، حيث كانت السياسة الخارجية التي لعب دوراً في الأزمة القبرصية أسهم في زيادة التوتر والصراعات بين القبارصة الأتراك واليونانيين إلى حد ما.

وبالعودة إلى التدخل الليبي في الأزمة القبرصية فإنه وبعد ثورة الفاتح الليبية عام ١٩٦٩ كان ذلك يعد نقطة تحول كبرى في العلاقات الليبية الخارجية لا سيما علاقتها من الأتراك، حيث كانت أولويات السياسة الليبية الجديدة هو تعزيز العلاقات الليبية التركية، لا سيما في أعقاب الاعتراف التركي بالثورة الليبية والنظام السياسي الليبي الجديد، وكان الرد الليبي بعد التدخل العسكري التركي في قبرص مسانداً وداعماً بالسلاح والمال لتركيا في هذا التدخل، ويمكن اعتبار ذاك بدايةً لمرحلة جديدة في العلاقات الليبية التركية، ومن هنا يمكن اعتبار القضية القبرصية هي المدخل الأساس للعلاقات التركي الليبية على الأصعدة السياسية والاقتصادية وغيرها.

وكانت السياسة الليبية قائمة على ثلاث أسس هي: القومية، الإسلام، الاشتراكية، ولأن القضية القبرصية كان يتخللها طابعاً إسلامياً فقد وقفت ليبيا إلى جانب تركيا في هذه الأزمة، إذ

قدرت تركيا هذا الموقف الليبي عالياً حيال القضية القبرصية والدعم الليبي لتركيا في مواجهة هذه الأزمة والسعي نحو حلها، فالاندفاع الليبي نحو دعم تركيا في القضية القبرصية كان يقف وراءه عوامل عدة؛ إذ أن جلها هو العامل السياسي المتعلق بالولايات المتحدة الأمريكية ودورها في المنطقة، حيث كانت العلاقات الأمريكية الليبية في حال تراجع منذ قيام الثورة الليبية، لذلك فإن ليبيا أرادت إبعاد تركيا عن الولايات المتحدة، وقد نجحت في مسعاها لفترة ليست بطويلة، حيث عادت العلاقات التركية الأمريكية إلى سابق عهدها بعد رفع حظر السلاح الأمريكي عن تركيا عام ١٩٧٨، وكذلك بعد الفشل الليبي في الحفاظ على الهدف الأول المنشود في دعمها للقضية القبرصية، حيث أنها أخذت تعسى لحل هذه القضية بعيداً عن الدول المتنازعة ودول كبرى، ساعيةً من وراء ذلك لإبعاد الدول الكبرى عن القضية القبرصية حفاظاً على الأمن في منطقة حوض البحر المتوسط.

هوامش البحث

(1) G.W Hoffman ,A Geography of Europe, London, Methuen and Co.L.T.D. 1965, P 488.

(٢) نازلي معوض أحمد، الصراع التركي اليوناني في الجزيرة القبرصية، مجلة السياسة الدولية، عدد (٣٨)، السنة العاشرة، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٦٤.

(٣)هي المعاهدة الموقعة بين كل من: الجمهورية القبرصية من جهة وبريطانيا وتركيا واليونان وتضمنتها معاهدة الاستقلال و تقرر وفقا للفقرة الأولى ان الجمهورية القبرصية تتولى حماية استقلالها وأمنها وكذلك حماية الدستور وتتعهد بان تشارك ككل او كجزء في آية وحدة سياسية أو اقتصادية مع اية دولة " وهذا يشير الى وضع حد لأية محاولة للوحدة او التقسيم والفقرة الثانية مع المعاهدة تقرر أن بريطانيا وتركيا واليونان يعترفون ويضمنون استقلال الجمهورية القبرصية وحماية أمنها ووحدتها، وتقرر الفقرة الرابعة إنه في حالة خرق أي من هذه الالتزامات التي ترتبها المعاهدة في اليونان وبريطانيا وتركيا يقومون بالتشاور من اجل اتخاذ الخطوات اللازمة ، فضلاً عن دلك التوصل الى معاهدة تحالف بين كل من قبرص وتركيا واليونان ووفقا لمعاهدة التحالف فان الدول الثلاث سنتعاون من أجل الدفاع المشترك لمقاومة أي هجوم تتعرض له الجمهورية القبرصية و علية فانه سيشكلون قوةمشتركه من ٩٥٠ عسكريا يونانيا ٦٥٠ عسكريا تركيا وقيادة مشتركة والرئيس ونائبه لهم صلاحية الطلب بزيادة ان القوة. المزيد، ينظر: حسين الجميلي ، الازمة القبرصية وجهة نظر يونانية ، مركز الدراسات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، د.ت,ص ١٥٨.

(٤) نزيرة الافندي،الطائفية وعدم الانحياز في قبرص، مجلة السياسة الدولية، عدد (٣٢)، (القاهرة،١٩٧٣)، ص١٦٥ وما بعدها.

(٥) ولد عام ١٩١٣ في قبرص، تعلم في دير " كينكوس وأنسيبريا " ودرس في جامعتي أثينا وبوسطن. انتخب رئيسا لأساقفة قبرص عام ١٩٥٠. بعد نفيه من قبل بريطانيا من قبرص عام ١٩٥٥، عاد إليها عام ١٩٥٩ وانتخب رئيسا لقبرص بعد استقلالها. أطيح به في انقلاب ١٩٧٤، لكنه عاد في السنة نفسها واستعاد الرئاسة. توفي في نيقوسيا في ٣ آب ١٩٧٧. ينظر:

-Monteagle Stearns, Entangled Allies: US Policy Toward Greece, Turkey and Cyprus, Council on Foreign Relations Book (NewYork, 1992), P. 38-39

(٦) ولد في كانون الثاني ١٩٢٤ في مدينة بابيوس في قبرص، تزوج عام ١٩٤٢. درس المحاماة وعمل فيها خلال الفترة (١٩٤٨-١٩٥٨). ساهم في إعداد دستور ١٩٦٠، شارك في مؤتمر أثينا ولندن عام ١٩٦٧، رجع إلى قبرص عام ١٩٦٨. وشارك في المحادثات المتبادلة في قبرص (١٩٦٨-١٩٧٤)، اختير نائبا لرئيس قبرص عام ١٩٧٣، ثم أصبح رئيسا للجمهورية في قبرص الشمالية التركية عام ١٩٧٥. انظر:

- .Who's Who in the World, 6th edition 1982 (U.S.A,1983) , P. 281

(7) Suat, Big, University of Ankara, The Cyprus conflict and Turkey, Turkey s Foreign Policy in Transitions 1950-1974 .E.J.Brill,1975 ,p.135.

(٨) نبيل حيدري ، تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ ١٩٤٥، بيروت، ١٩٨٦، ص١٣٥، وليد محمود محمد، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية اليونانية (١٩٦٠-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل،١٩٩٩)، العراق، ص ٣٠ وما بعدها. ويجدر الذكر هنا بأن العثمانيين احتلوا جزيرة قبرص في عهد السلطان سليم الثاني عام ١٥٧١م من البندقية (فينيسيا)، وبعد الاحتلال العثماني للجزيرة تشكلت فيها الجزيرة جالية تركية إلى جانب السكان الأصليين، الذين حافظوا على ثقافتهم الهلّينية، واتبع العثمانيون سياسة استيطانية منظمة تؤمن الوجود التركي فيها، من خلال التهجير والنفي إلى الجزيرة من بعض مناطق الأناضول، مثل " قرامان وقيصري وعلائية ودارندة وتكة "، وقد بلغ مجموع المسلمين، خلال قرن واحد، ثلث سكان قبرص، واستمرت هذه السياسة حتى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، حين هاجرت أفواج من التركمان، وسكنت الجزيرة وبلغ عدد السكان، في عام ١٧٧٧، ٨٤٠٠٠ نسمة، كان عدد الأتراك منهم ٤٧٠٠٠ نسمة، وتحظى قبرص بأهمية استراتيجية بالنسبة لتركيا الحديثة، فهي تعد حيوية بالنسبة لدفاعات هضبة الأناضول، وأن وقوعها في أيدي الأعداء يسمح بارتهان أمن تركيا لهذه الدول، ينظر:

Feroz Ahmad,,The Turkish Experiment in Democracy 1950-1975 The Royal Institute Of International Affairs by Churst & Company, London,1977 ,P.403-407

(٩) أحمد إبراهيم الأبرشي، انتخابات قبرص وهزيمة الاتجاهات الوحدوية، مجلة السياسة الدولية، عدد (٢٢)، (القاهرة،١٩٧٠)، ص ١٣٤.

(١٠) حيدري، تركيا دراسة في السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(١١) المصدر السابق، ص ١٣٦

(١٢) ولد عام ١٩٠٨ في ولاية تكساس الأمريكية، أصبح نائباً في مجلس النواب الأمريكي عن ولاية تكساس عام ١٩٤٨، وأصبح عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي فيما بعد، وشغل هذا المنصب حتى عام ١٩٦٠، وفي ذات العام أصبح نائباً للرئيس جون كنيدي، وبعد اغتيال كيندي عام ١٩٦٣ أصبح رئيساً للولايات المتحدة في الانتخابات الرئاسية الامريكية عام ١٩٦٤ عن الحزب الديمقراطي، واستمر في حكمه حتى عام ١٩٦٨، توفي عام ١٩٧٣، ينظر: أحمد، العلاقات التركية- الأمريكية، ص ٣٠.

(١٣) مصطفى عصمت اينونو ولد في 24 سبتمبر عام1884 وتوفي في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٧٣، وهو ثاني ريس لدوله تركيا من11 نوفمبر 1938 إلى22 مارس1950 شغل منصب رئيس وزراء تركيا عده مرات في سنوات 1923 الى1924 ، و1925 الى1937 ، ومن 1961 إلى 1965 شكل الحكومة التركية ١٠ مرات، شغل منصب وزير خارجيه من سنه 1922 إلى 1924 ورئيس حزب الشعب الجمهوري من سنه 1938 إلى1972 ، للمزيد ينظر: موقع ويكيبيديا الإلكتروني: https://arz.wikipedia.org/wiki

(١٤) محمد يوفا، تقسيم قبرص في إطار الأحداث الدولية والعربية ١٨٧٨-١٩٧٤، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق،١٩٩٨، ص١٣٣.

(١٥) ريتشارد غريمت، آلن ليبسون، تركيا، صعوبات وآفاق، دائرة الشؤون الخارجية والدفاع القومي، إدارة أبحاث الكونغرس الأمريكية، ترجمة ونشرة مؤسسة الأبحاث العربية، سلسلة دراسات استراتيجية، رقم (١٢)، بيروت،١٩٨٠، ص ١٩.

(١٦) هو سياسي تركي تقلد منصب رئيس الوزراء سبع مرات، وانقلب عليه العسكر ومنع من ممارسة العمل السياسي سبع سنوات، ثم انتخب رئيسا للجمهورية وظل في المنصب سبع سنوات، ولد سليمان ديميريل يوم ١ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٢٤ في قرية إسلام كوي. بدأ تعليمه الابتدائي في قريته، وأنهى تعليمه المتوسط في إسبارطة التي كان يتنقل إليها على حمار. ولقب سولو الراعي عندما تحدث في ذكرياته عن مرحلة رعيه للغنم في قريته. أتم مرحلته الثانوية في مدرستي بوردور وأفيون، وأنهى دراسته الجامعية في الجامعة التقنية بإسطنبول وتخرج منها عام ١٩٤٩. اشتغل ديميريل مهندسا بإدارة الدراسات الكهربائية، ثم أوفد إلى الولايات المتحدة للتخصص في السدود والكهرباء. وبمجرد عودته، انطلق في برنامج لإنشاء السدود والدفع باتجاه حل إشكال الري والطاقة بتركيا، وأشرف على بناء سد سيحان عام ١٩٥٢. عين رئيسا لدائرة السدود عام ١٩٥٤، ووصل إلى رئاسة شؤون المياه سنة ١٩٥٥ وعمره لا يتجاوز ثلاثين سنة. وبفضل إنجازاته في مجال السدود والري لقب بـ"ملك السدود". انضم ديميريل عام ١٩٦٢ إلى حزب العدالة حيث انتخب في العام نفسه عضوا بمجلس إدارة الحزب، ثم ترأسه في ٢٨ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٦٤ وعمره أربعون عاما، وظل في المنصب لمدة ١٧ عاما. حقق الحزب برئاسته عام ١٩٦٥ نتائج متميزة في الانتخابات حيث فاز بالأغلبية وحصل على ٥٣% من مجموع الأصوات، واختير يوم ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٥ ليكون رئيس الوزراء رقم ١٢ للبلاد. نجح ديميريل وحكومته في تحقيق نتائج متميزة على مستوى التنمية الاقتصادية بشكل خاص، ما مكنه من الفوز مجددا بثقة الأتراك في انتخابات ١٠ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٦٩، حيث شكل حكومته الثانية. غير أن حزب العدالة دخل في دوامة من الخلافات الداخلية بسبب نقاشات حول إعادة تأسيس الحزب الديمقراطي الذي اعتبر حزب العدالة وريثا له قبل حله، حيث انفصلت مجموعة عرفت بـ"مجموعة٤١"، وصوتت ضد ميزانية حكومة ديميريل فسقطت، فبادر إلى تشكيل حكومته الثالثة. وفي عام

١٩٧٣ حصل حزب العدالة على المرتبة الثانية في البرلمان (١٤٩ مقعدا)، ونجح في تشكيل حكومة جبهة وطنية برفقة حزب الشعب الجمهوري، تلتها حكومة ثانية عام ١٩٧٧، قبل أن ينقلب الجيش على الحكم عام ١٩٨٠ ويستولي على السلطة ويحل الأحزاب، ويضع القيادات السياسية البارزة –وبينها ديميريل– رهن الإقامة الجبرية. ومُنع من ممارسة العمل السياسي لمدة سبع سنوات. انتخب سليمان ديميريل رئيسا للجمهورية يوم ١٦ مايو/أيار ١٩٩٣ وظل في منصبه حتى عام ٢٠٠٠، وكان من أوائل المنادين بإجراء تعديل دستوري ينتخب بموجبه رئيس الدولة مباشرة من الشعب. وخلال مسيرته السياسية الطويلة، تقلد منصب رئيس الوزراء سبع مرات على مدار عشر سنوات وخمسة أشهر. توفي سليمان ديميريل فجر الأربعاء ١٧ يونيو/حزيران ٢٠١٥ في أنقرة، إثر إصابته بأزمة قلبية حادة. ينظر: موقع الجزيرة الإلكتروني: https://www.aljazeera.net/.

(١٧)مشرف وسمي الشمري، سلميان ديميريل، دراسة تحليلية لمواقفه وتوجهاته السياسية، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، سلسلة البحوث السياسية، رقم (١٢٤)، د.ت، ص١٠.

(١٨) نزيرة الأفندي، الطائفية وعدم الانحياز في قبرص، المصدر السابق، ص ص ١٦٦، ١٧١.

(١٩) نيكوس سامبسون صحفي قبرصي يوناني، انضم لاحقا إلى منظمة " أيوكا: فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، القاهرة، ١٩٨٣ ، ص ٤٧٨ .

(٢٠) فتحية، النبراوي، محمد نصر مهنا، المصدر السابق، ص ٤٧٨ .

(٢١) جوزيف جون سيسكو Joseph J.Sisco ولد في الحادي والثلاثين أكتوبر 1919 وتوفي في شيكاغو إلينوي يوم ٢٣ نوفمبر عام ٢٠٠٤، كان دبلوماسيا أمريكيا مهما في وزارة الخارجية الأمريكية تحت إدارة هنري كسنجر وكان من كبار المفاوضين بين الأطراف المتنازعة في الشرق الأوسط عمل كدبلوماسي في وزارة الخارجية لمدة خمس فترات رئاسية تخللها عدد كبير من الأزمات، تخرج من الثانوية عام ١٩٣٧ و التحق بجامعة نوكس في إلينوي وتخرج عام ١٩٤١ وعمل مدرسا لفترة قصيرة قبل التحاقه بالجيش برتبة ملازم أول وأتم خدمته عام 1945. حصل على شهادة الماجستير من جامعة شيكاغو ثم الدكتوراة عام 1950 من نفس الجامعة متخصصا بالشؤون السوفييتية وعمل ضابطا في وكالة المخابرات المركزية نفس العام ثم وزارة الخارجية عام1951 ، وكمفاوض وزارة الخارجية، شارك الدكتور سيسكو في المناطق الساخنة دبلوماسيا التي شملت غزو الأردن في عام 1970 ، والحرب بين الهند وباكستان في عام1971، ومفاوضات السلام بين مصر و إسرائيل في عام1974 ، بدأ بالعمل في ملف دبلوماسية الشرق الأوسط في وقت آرثر غولدبرغ وبعد حرب الأيام الستة في حزيران 1967. عمل بشكل وثيق مع غولدبرغ حتى ترك غولدبرغ الخدمة الحكومية في ربيع 1968. أصبح سيسكو الوسيط الأميركي الرئيسي في الشرق الأوسط بعدها. في ٣٠ يناير ١٩٦٩، عينه الرئيس ريتشارد نيكسون مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وشؤون جنوب آسيا . في يوليو ١٩٧٤، أرسل لبحث حل للأزمة التي اندلعت في قبرص بعد الانقلاب المدعوم من الجيش اليوناني مما جعل القوات التركية تقوم باحتلال القبرص ردا على تدخل اليونانيين. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wik

(٢٢) ولد عام ١٩٢٥ في استانبول. وأنهى در استه الثانوية عام ١٩٤٤ من كلية روبرت ثم درس لمدة عامين في كلية اللغات وبعد عودته إلى تركيا عمل في صحيفتي (أولوس وخلقجي). سافر بعدها الى الولايات المتحدة للدراسة في جامعة هوارد وبقي هناك مدة عام واحد، ثم عاد إلى تركيا عام ١٩٥٧. برز أجاويد على الساحة السياسية منذ عام ١٩٦٧ عندما نشبت أزمة داخل حزب الشعب الجمهوري، حيث مثل أجاويد الاتجاه اليساري

الذي كان ينادي بضرورة إجراء إصلاحات مختلفة على الديمقراطية البرلمانية في البلاد، التي كان قد وضعها الجيش منذ عام ١٩٦١. انتخب أجاويد رئيسا لحزب الشعب الجمهوري خلفا لعصمت اينونو عام ١٩٧٢. وفي العام الآتي تمكن أجاويد من تشكيل أول حكومة ائتلافية في تاريخه السياسي مع حزب الخلاص الوطني. ثم شكل حكومته الائتلافية الثانية عام ١٩٧٧. حظر عن العمل السياسي بعد انقلاب ١٢ أيلول ١٩٨٠ .وبعد عودته إلى النشاط السياسي عام ١٩٨٧ شكل الحزب اليساري. وفي عام ١٩٩٨ شكل أجاويد حكومته الثالثة في تاريخه السياسي واستمرت حتى عام ٢٠٠٢. ينظر:

Omer Celik," Turkey and The Fate of Political Islam " in : Morton Abramowitz (ed), The United States and Turkey : Allies in Need (New York: The Century Foundations Press, 2003), PP.66-67 .

(23)Bahchal, Tozun,Greek – Turkish Relations since 1955 , London,1990 , P.95

(٢٤) النعيمي أحمد نوري، الموقف التركي من أزمة قبرص ١٩٧٤ – ١٩٧٦، مجلة العلوم السياسية والقانونية، بغداد، عدد (٢)، كانون الثاني ١٩٧٧، ص ٢٤٣.

(٢٥) **هنري ألفرد كيسنجر** Henry Alfred Kissinger ولد في ٢٧ أيار عام ١٩٢٣، وهو باحث سياسي أمريكي وسياسي ألماني النشأة، كان أبوه معلماً،بسبب ديانته اليهودية هرب أهله وهو عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من النازيين الألمان، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٨ والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٧ وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون .لعب دورا بارزا في السياسة الخارجية للولايات المتحدة مثل سياسة الإنفتاح على الصين وزيارته المكوكية بين العرب وإسرائيل والتي إنتهت باتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨. لعب كيسنجر دوراً بارزاً في السياسة الخارجية الأمريكية بين ١٩٦٩ و١٩٧٧. خلال تلك الفترة، كان رائد سياسة الوفاقdétente مع الاتحاد السوفيتي، منسق العلاقات مع الصين، ومفاوض اتفاقيات سلام باريس، التي أنهت التدخل الأمريكي في حرب ڤيتنام .أثناء تولي كيسنجر لوزارة الخارجية، وقف ضد انقلاب الطغمة العسكرية اليونانية والغزو التركي الدموي لقبرص في يوليو وأغسطس ١٩٧٤. بعد عام ١٩٦٧، ظلت العلاقات بين الحكومة الأمريكي والنظام العسكري اليوناني مستقرة، ينظر : موقع المعرفة، https://www.marefa.org/

(٢٦) لقمان محمود أحمد، العلاقات التركية – الأمريكية ١٩٧٥-١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل،٢٠٠٤)، ص ٨٦.

(٢٧) النبراوي ومهنا، المصدر سابق، ص٥٠٦ .

(٢٨) أحمد، نازلي معوض، مرجع سابق، ص٧٤ .

(٢٩) بيل، جورج الدبلوماسية في دنيا ضيقة، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص ١٤٤.

(٣٠) سعد الدين محمود بوشويرب الذي برز اسمه مع انقلاب القذافي سنة ١٩٦٩عندما أعلن اسمه رئيسًا لأركان الجيش الليبي من أجل مخادعة الجيش الليبي الذي كان بوشويرب يحظى باحترام كبير لدى قادته وأفراده. وبوشويرب من مواليد مدينة طرابلس عام ١٩٣٤. التحق بوشويرب بالجيش الليبي في عام ١٩٥٣ وتخرج في الكلية العسكرية بمصر عام ١٩٥٦، والتحق بسلاح المشاة بالقوات المسلّحة الليبية. ثم التحق بدورات تدريبية

بالولايات المتحدة الأميركية. كانت الدورة الأولى في قلعة بيننج Fort Benning بولاية جورجيا في الفترة ما بين مايو وأكتوبر ١٩٦٣ ثم التحق بدورة الأركان في قلعة ليفين ورث Fort Levenworth بولاية كانسس في الفترة ما بين أغسطس ١٩٦٤ ويونيه ١٩٦٥. ينظر صحيفة الوسط الليبية: http://alwasat.ly/news/libya

(٣١) معمر القذافي: ولد في مدينة سرت عام ١٩٤٣ ، وتلقى تعليمه في بلدته ثم أكمل دراسته الثانوية في مدينة سبها، وكان ناشطاً سياسياً منذ أن كان طالباً، أكمل دراسته العسكرية في بنغازي تخرج في عام ١٩٦٣م، أدى دوراً بارزاً في الانقلاب العسكري الذي قاده ضد الحكومة السنوسية في الأول من أيلول ١٩٦٩م، تزعم الحكومة الليبية وأعلن الجمهورية وتولى السلطة (١٩٦٩-٢٠١١م). للمزيد ينظر: إيليا أرومي، إسفار و ترحال في حياة العقيد معمر القذافي نبذة وسيرة ذاتية، الحوار المتمدن، العدد ٣٥٢٢، ٢١تشرين الأول،٢٠١١ ، خليل بدوي، أسرار عن حياة القذافي، صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٤٠٩٤ ، ١٦ايار ٢٠١٣.

(٣٢) النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٣٣) النعيمي، أحمد نوري، الموقف التركي من أمة قبرص، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٣٤) النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٣٥) بشار خضر، أوروبا والوطن العربي، القرابة والجوار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣، ص٩٤.

(٣٦) النعيمي، المصدر السابق ص ٢٥٣، وأمين الأعور، قبرص بين مكاريوس وإسرائيل، مجلة بيروت المساء، عدد (٥٦)، ١٩٧٤، ص٦.

(٣٧) النعيمي، المصدر السابق، ص ٢٤٨، و مجلة الأسبوع العربي (١٩٧٥)، عدد (٨٤٢)، بيروت، ص٤٣.

(٣٨) فاروق توفيق إبراهيم، العلاقات الاقتصادية العربية- التركية في مجال النفط والمياه ١٩٧٠-١٩٨٣، رسالة ماجستير،غير منشورة (معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،١٩٨٧)، ص ٤٢.

(٣٩) مجلة بيروت المساء (١٩٧٥)، عدد (٧)، بيروت، ص ٣١. وكالة الأنباء العراقية، نشرة الاقتصاد (١٩٧٩)، عدد (٤٦)، بغداد، ص٣٨.

(٤٠) مجلة الأسبوع العربي (١٩٧٥)، عد (٨٧٣)، بيروت، ص ٤١.

(٤١) مجلة السياسة الدولية (١٩٧٩)، عدد (٥٨)، القاهرة، ص ٢٥٢.

(٤٢)**عبد السلام جلود مواليد ١٥ كانون أول عام** 1944 ينتمي الي قبيلة المقارحة..عسكري ليبي "رائد ركن" وأحد من شاركوا في حكم ليبيا بعد انقلاب سبتمبر ١٩٦٩ .عضو مجلس قيادة الثورة في ليبيا .رئيس الوزراء في الفترة من 16 تموز 1972 إلى 2 آذار 1977 .اعتبر الرجل الثاني في ليبيا بعد العقيد معمر القذافي حيث تولى العديد من المهام في الفترة من ١٩٦٩ وحتى إبعاده في ١٩٩٢. وبقي تحت الإقامة الجبرية حتى قيام ثورة فبراير أثناء ثورة ١٧ فبراير ٢٠١١، وفي ١٩ أغسطس أعلن عن انشقاقه عن نظام القذافي، حيث ظهر في الزنتان ثم بعد ذلك سافر إلى الدوحة، وكان قد شغل عدة مناصب منها: نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والحكم المحلي 16 يناير 1970، ووزير المالية -أكتوبر ١٩٧٠، وزير الاقتصاد والصناعة والمالية 13 - اغسطس1971 ، رئيس الوزراء 16 - يوليو 1972 حتى.1977 ، عضو الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العام (مجلس الرئاسة). ينظر: ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki

(٤٣) صبحي وآخرون قنوص، ليبيا الثورة في ٢٥ عاماً ١٩٦٩-١٩٩٤، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المطبعة الحكومية، طرابلس، ١٩٩٥، ص ١٥٨.

(٤٤) ولد في ٢٨ تشرين اول ١٩٣٢ في مدينة ليماسول في قبرص تولى الرئاسة في ٣ ايلول ١٩٧٧ الى ٢٨ شباط ١٩٨٨، توفي في ١٢ آذار ٢٠٠٢، لمزيد من التفاصيل، ينظر: صحيفة الحياة، سبيروس كبريانو: نحن في وضع دولي جديد لا نظام يسوده ولا سلام وإنما حروب صغيرة في كل مكان، العدد ١٣٢٠٥،٤حزيران ١٩٩٩.

(٤٥) ميشال الحلوة، القذافي في قبرص المفاجأة لم تولد بعد، مجلة الأسبوع العربي، عدد (١٠٨٨)، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢٨.

(٤٦) ميشال الحلوة، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٤٧) كورت فالدهايم (١٩١٨ -٢٠٠٧)): دبلوماسي نمساوي ولد في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩١٨ ، وتخرج من جامعة فينا بعد حصوله على درجة الدكتوراه في فلسفة التشريع في عام ١٩٤٤ ، كما تخرج من اكاديمية فينا القنصلية ، التحق بالسلك الدبلوماسي النمساوي عام ١٩٤٥ حيث شغل العديد من الوظائف المهمة. اصبح فالدهايم امينًا عامًا للأمم المتحدة في الاول من كانون الثاني ١٩٧٢ واستمر في منصبه لمدة خمس سنوات .وتوفي عام ٢٠٠٧ . للمزيد من التفصيلات ينظر:

United Nations, Former Secretary-General, Cited in: www.un. org

(٤٨) لقمان محمود، العلاقات التركية – الاميركية ١٩٧٥ – ١٩٩١، المصدر السابق، ص٢٤٠ .

(49) A.J.R. Groom" Cyprus, Grees and Turkey: Treadmill for Diplomacy", in: J.T.A Koumoulides (ed), Cyprus in Transition 1960-1985, London: Trigraph Ltd.1986, P. 138.

(٥٠) لقمان محمود عمر، المصدر السابق، ص٢٤١ .

(٥١) عادل الجرجري، قبرص والعرب، المركز العربي للصحافة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٥١.

(٥٢) المصدر السابق نفسه، ص ٥١.

(٥٣) **فاروشا** منتجع يقع في الجزء التركي لجزيرة قبرص الشمالية، بمدينة فاماغوستا. في عام1972 ، لكنه ما لبث أن أصبح مدينة أشباح بعد الغزو التركي لقبرص عام1974 ، حيث تخلى عنها سكانها منذ ذلك الحين. يقع في جنوب شرق الجزيرة، والذي استحق لقب "لؤلؤة قبرص" بفضل مياه البحر الصافية التي يطل عليها بأضواء مبانيه ونواديه الليلية، كان في الماضي وجهة مفضلة لنجوم السينما العالمية، أمثال صوفيا لورين وبريجيت باردو، في عام ١٩٨٣، أعلن شطر قبرص الشمالي الاستقلال في خطوة لم تعترف بها إلا أنقرة في حين لا يزال المجتمع الدولي يعترف بالحكومة في نيقوسيا على أنها السلطة الوحيدة في الجزيرة. ينظر: موقع الحرة الإخباري: .https://www.alhurra.com

(٥٤) لقمان محمود عمر، مرجع سابق، ص٢٤٤ .

(٥٥)كليريدس ولد في نيسان/ابريل ١٩١٩ في نيقوسيا، وهو ابن المحامي يوانيس كليريدس الخصم الخاسر في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٦٠ امام الاسقف مكاريوس اول رئيس للجمهورية القبرصية بعد استقلالها. ودرس كليريدس المحاماة بدوره وكان بين ١٩٦٠ و١٩٧٦ نائبا ورئيسا للبرلمان، وتولى بموجب هذا المنصب الاخير

الرئاسة بالوكالة بين تموز/يوليو وكانون الاول/ديسمبر ١٩٧٤في بغياب الاسقف مكاريوس الذي اطيح به في انقلاب للقوميين اليونانيين ادى الى الاجتياح التركي لشمال الجزيرة واحتلاله. عام ١٩٧٦ اسس كليريدس حزب التجمع الديموقراطي (محافظ) وهو حزب الرئيس القبرصي الحالي نيكوس اناستاسيادس. وهو يعتبر احد المهندسين الرئيسيين لانضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي عام ٢٠٠٤. وبالرغم من دعمه لجهود توحيد الجزيرة دخلت قبرص الى الاتحاد الاوروبي مقسومة بعد رفض القبارصة اليونانيين خطة عرضتها الامم المتحدة لتوحيدها. ينظر: موقع إيلاف الإخباري الإلكتروني: https://elaph.com/Web/news.

(56) Necati M. Ertekun ,The Cyprus Dispute and the Birth of the Turkish Republic of Northern Cyprus ,London,1981, P. 139-140.

(٥٧) لقمان محمود عمر، المصدر السابق، ص٢٤٦ .

(58)Groom, (1986) " Cyprus, Grees and Turkey,Op.cit, P.143.

(59)Groom, (1986) " Cyprus, Grees and Turkey,Op.cit, P. 144.

(60) BahchalmTozun,,Greek – Turkish Relations since 1955 , London ,1990,P. 115.

المصادر

المصادر العربية:

١. أحمد إبراهيم الأبراشي، انتخابات قبرص وهزيمة الاتجاهات الوحدوية، مجلة السياسة الدولية، عدد (٢٢)، (القاهرة،١٩٧٠).

٢. إيليا أرومي، إسفار و ترحال في حياة العقيد معمر القذافي نبذة وسيرة ذاتية، الحوار المتمدن، العدد ٣٥٢٢، ٢١تشرين الأول،٢٠١١ .

٣. بشار خضر، أوروبا والوطن العربي، القرابة والجوار، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣.

٤. حسين الجميلي ، الازمة القبرصية وجهة نظر يونانية ، مركز الدراسات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، د.ت.

٥. خليل بدوي، أسرار عن حياة القذافي، صحيفة الحوار المتمدن، العدد ٤٠٩٤ ، ١٦ايار ٢٠١٣.

٦. ريتشارد غريمت، آلن ليبسون، تركيا، صعوبات وآفاق، دائرة الشؤون الخارجية والدفاع القومي، إدارة أبحاث الكونغرس الأمريكية، ترجمة ونشرة مؤسسة الأبحاث العربية، سلسلة دراسات استراتيجية، رقم (١٢)، بيروت،١٩٨٠.

٧. مشرف وسمي الشمري، سلميان ديمريل، دراسة تحليلية لمواقفه وتوجهاته السياسية، أرشيف مركز الدراسات الإقليمية، سلسلة البحوث السياسية، رقم (١٢٤)، (د.ت)،

٨. صبحي وآخرون قنوص، ليبيا الثورة في ٢٥ عاماً ١٩٦٩-١٩٩٤، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المطبعة الحكومية، طرابلس، ١٩٩٥.

٩. صحيفة الحياة، سبيروس كبريانو: نحن في وضع دولي جديد لا نظام يسوده ولا سلام وإنما حروب صغيرة في كل مكان، العدد ١٣٢٠٥،٤حزيران ١٩٩٩.

١٠. عادل الجرجري، قبرص والعرب، المركز العربي للصحافة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١.

١١. فاروق توفيق إبراهيم، العلاقات الاقتصادية العربية- التركية في مجال النفط والمياه ١٩٧٠-١٩٨٣، رسالة ماجستير، (معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد،١٩٨٧).

١٢. فتحية النبراوي ومحمد نصر مهنا، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، القاهرة، ١٩٨٣.

١٣. لقمان محمود أحمد، العلاقات التركية – الأمريكية ١٩٧٥-١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل،٢٠٠٤).

١٤. مجلة الأسبوع العربي (١٩٧٥)، عدد (٨٤٢)، بيروت.

١٥. مجلة السياسة الدولية (١٩٧٩)، عدد (٥٨)، القاهرة.

١٦. مجلة بيروت المساء (١٩٧٥)، عدد (٧)، بيروت.

١٧. محمد يوفا، تقسيم قبرص في إطار الأحداث الدولية والعربية ١٨٧٨-١٩٧٤، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق،١٩٩٨.

١٨. ميشال الحلوة، القذافي في قبرص المفاجأة لم تولد بعد، مجلة الأسبوع العربي، عدد (١٠٨٨)، بيروت، ١٩٨٠.

١٩. نازلي معوض أحمد، الصراع التركي اليوناني في الجزيرة القبرصية، مجلة السياسة الدولية، عدد (٣٨)، السنة العاشرة، القاهرة، ١٩٧٤.

٢٠. نبيل حيدري ، تركيا دراسة في السياسة الخارجية منذ ١٩٤٥، بيروت، ١٩٨٦.
٢١. نزيرة الافندي،الطائفية وعدم الانحياز في قبرص، مجلة السياسة الدولية، عدد (٣٢)، (القاهرة،١٩٧٣).
٢٢. أحمد نوري النعيمي ، الموقف التركي من أزمة قبرص ١٩٧٤ – ١٩٧٦، مجلة العلوم السياسية والقانونية، بغداد، عدد (٢)، كانون الثاني ١٩٧٧.
٢٣. وأمين الأعور، قبرص بين مكاريوس وإسرائيل، مجلة بيروت المساء، عدد (٥٦)، ١٩٧٤.
٢٤. وكالة الأنباء العراقية، نشرة الاقتصاد (١٩٧٩)، عدد (٤٦)، بغداد.
٢٥. وليد محمود محمد، المشكلة القبرصية وتأثيرها في العلاقات التركية اليونانية (١٩٦٠-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل،١٩٩٩)، العراق.

المصادر الأجنبية:

1. A.J.R. Groom" Cyprus, Grees and Turkey: Treadmill for Diplomacy", in: J.T.A Koumoulides (ed), Cyprus in Transition 1960-1985, London: Trigraph Ltd.1986.
2. Bahchal, Tozun,Greek – Turkish Relations since 1955 , London,1990.
3. BahchalmTozun,,Greek – Turkish Relations since 1955 , London ,1990.
4. Feroz Ahmad,,The Turkish Experiment in Democracy 1950-1975 The Royal Institute Of International Affairs by Churst & Company, London,1977.
5. G.W Hoffman ,A Geography of Europe, London, Methuen and Co.L.T.D. 1965.
6. Monteagle Stearns, Entangled Allies: US Policy Toward Greece, Turkey and Cyprus, Council on Foreign Relations Book (NewYork, 1992).

7. Necati M. Ertekun ,The Cyprus Dispute and the Birth of the Turkish Republic of Northern Cyprus ,London,198.
8. Omer Celik,“ Turkey and The Fate of Political Islam “ in : Morton Abramowitz (ed), The United States and Turkey : Allies in Need (New York: The Century Foundations Press, 2003.
9. Suat, Big, University of Ankara, The Cyprus conflict and Turkey, Turkey s Foreign Policy in Transitions 1950-1974 .E.J.Brill,1975.
10. Who’s Who in the World, 6th edition 1982 (U.S.A,1983).

مواقع إلكترونية:

١.موقع ويكيبيديا الإلكتروني: https://arz.wikipedia.org/wiki
٢.موقع الجزيرة الإلكتروني: https://www.aljazeera.net .
٣.موقع المعرفة، https://www.marefa.org /
٤.صحيفة الوسط الليبية: http://alwasat.ly/news/libya
٥.موقع هيئة الأمم المتحدة: https://www.un.org/sg/ar/content/
٦.موقع الحرة الإخباري: https://www.alhurra.com .
٧.موقع إيلاف الإخباري الإلكتروني: https://elaph.com/Web/new .